[111] قال: قال: خرجت حتى إذا جاوزت الصين، ثم سألت عنهم، فقيل: إن بينك وبينهم مسيرة يوم وليله، فاستأجرت رجلا فسرت بقية عشيتي وليلتي حتى صبحتهم، فإذا أحدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم، وقال: جئنا ننظر كيف تطلع الشمس، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فأفقت وهم يمسحونني بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء فإذا هو يغلي كهيئة الزيت، وإذا طرف السماء كهيئة الفسطاط. فلما ارتفعت أدخلوني في سرب لهم أنا وصاحبي. فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه بالشمس فينضج. ثم قال الثعلبي: قالت العلماء بأخبار القدماء: لما فرغ ذوالقرنين من أمر الامم الذين هم بأطراف الارض وطاف الشرق والغرب عطف فيها إلى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس ويأجوج ومأجوج. فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس: يا ذاالقرنين إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق ا تعالى ليس فيهم مشابه الانس وهم مشابه البهائم، يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع، ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق ا تعالى في الارض، وليست (1) تعالى خلق ينمو نماءهم. ولا يزداد كزيادتهم ! فإن أتت مدة على ما يرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك أنهم سيملؤون الارض ويجلون أهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة مذ جاوزناهم إلا ونحن نتوقعهم أن يطلع علينا أو لهم من بين هذين الجبلين " فهل نجعل لك خرجا " أي جعلا وأجرا " على أن تجعل بيننا وبينهم سدا " حاجزا فلا يصلون إلينا ؟ فقال لهم ذوالقرنين " ما مكني فيه ربي خير " أي ما قواني عليه خير من خرجكم " ولكن أعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما " أي حاجزا كالحائط. قالوا: وما تلك القوة ؟ قال: فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وآلة (2). قالوا: وما تلك الآلة ؟ " قال آتوني زبر الحديد " يعني قطعا - واحدتها

_____ (1) ليس (ظ). (2) الالة (خ).

_____